كلمة الرفيق أحمد الحسن

عضوالقيادة القومية الاحتياطي ... (أثناء التشييع)

السادة رجال الدين الأفاضل

أيها الحفل الكريم – السيدات والسادة الأكارم

باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي أمثِّلها في هذا المأتم المهيب، أحييكم صادق التحية مقرونة بالتقدير والشكر الجزيل لمشاركتكم الكريمة إيانا هذه المناسبة الحزينة التي نوّدع فيها رفيقًا من رفاقنا الأعزاء، جمعنا وإياه طريق النضال وتحمل المسؤولية القيادية أربعين عامًا ونَيِّفًا.

الرفيق الأعز أبوكنان

ليس في عيني دمعٌ ولكني أكفكف دمع القلب دمًا يلتهبُ باللواعج والحسرات ذلك أن الكلام في فَقْد الأحبة والرفاق يتخالط مع الآهات والزفرات.

لكن إرادة السماء، تكبّل سواعد الذارفين، تتركهم ذكريات وأشواقًا لاعجة، وحنينًا يرفُّ في طوايا الصدور.

عرفتك يا أبا كنان عصرًا يضارع الدهر، وأنت تنتصب باسمًا على منابر العمر متأملًا، ومتسائلًا ؛ ومجيبًا، وكأن الزمن ملء كفك، تعركه تجربة وتعصره لبابًا، تسمعه وتقرؤه بعقلك الفلسفي الناقد، الناضح بالتجربة العميقة والمعرفة الواسعة الرؤى مهتديًا بمقولة أبى عثمان عمروبن بحر الجاحظ «العقل هووديعة الله لدى الإنسان».

وأنت السياسي الذي يجدِّد نموالسياسة في كنف الثقافة، تتطوّر وتزدهرُ بضوء تطور المعرفة، نأيًا بها وارتقاءً عن الشّطط والجنوح نحولججِ السطحية والانغماس في ضجيج الشعارات التي تبعدها عن الحقيقة وكل ما يستصوبه العقل ويطمئن إليه الوجدان.

كنت تُنشد الحكمة والصبر كمزيتين يفترض أن يتحلى بهما رجلُ السياسة فالحكمة اهتديتَ إليها من التنزيل العزيز ﴿ومن يُؤْتَ الحكمة فقد أُوتي خيرًا كثيرًا﴾ وفضيلةُ الصبر استلهمتها من مقولة: أن من لا يحسن الصبر لا تليقُ به السياسة ولا يليقُ بها.

أيها الرفيق الغالي

لطالما كنت مبصرًا لطبيعة الزمن الذي تغفوعلى سواعده شفاه الفكر والمعتقدات. وأنت ترى كيف تسمُق مزهوةً فروعُ الدعايات، فكنت ضد الشوه والدعاية والانكسار.

يا أبا كنان.. أنت الذي رُضتَ الفكر وتفيّأت بسعف التدبر والتأمل فكنت الأستاذ المربي، والمحاضر الشغوف بالكشف والإثارة والتأويل. كذلك كنت المؤلف والمترجم والقائد البعثي. وتقديرًا لمزاياك هذه فقد منحك القائد العظيم الرئيس الراحل حافظ الأسد طيب الله ثراه، عضوية مجمع الخالدين- مجمع اللغة العربية، يقينًا منه أنك تنضح هذا الصرح العظيم من تجربتك وعلمك..وما اختبرتْه حياتك في درب النضال الذي آمنت به سبيلًا إلى وحدة أمتك وإقامة مجتمع الحرية والعدالة والمساواة. لم تكُ يا أبا كنان الرقمَ اللين السهل الذي ينطوي، بقدر ما كنت في كثير من الأحيان السؤال والجواب.

وفي أسئلتك السهلة..كثيرًا ما كان يستعصي الجواب، لكن طاقة عقلك وروحك في الصبر والأناة غدت لنا ما يشبه الدرس وأنت تقاوم في مسير نضالك ما يكتنفنا من نُعاس.

روحك البريئة، ترتدي مسيرة عُمرك النضالية، فإليك وأنت مُسجّى صاعدًا إلى ملكوت العزّ والكبرياء،.تحية النضال، وإلى أهل دارك وذويك ورفاقك أحرّ التعزية صادقة من رفاقك أعضاء القيادة القومية، الذين عرفوك مستقيمًا باشًّا كطلعة الصبح على محيّا العقود الفائتات.

رحمك الله رفيقًا مناضلًا وصديقًا لا يمكن أن ننساه.